وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال ومن شرايط الدعا ان يكون
مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه يقول الهي كيف ادعوك
وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن ادابه حضور القلب و
دليله ان شا الله تعالى وقال بعضهم المراد بالدعا اظهار الفاقة والا فالله
سبحانه وتعالى يفعل ما يشا وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا
اداب الدعا عشرة الاول ان يترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة وشهر
رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار الثاني
ان يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقا الجيوش ونزول
الغيث واقامة الصلاة وبعدها قلت وحال رقة القلب الثالث
استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في اخره الرابع خفض
الصوت بين المخافتة والجهر الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتدا
في الدعا والاولى ان يقتصر على الدعوات الماثورة فما كل احد يحسن الدعا
فيخاف عليه الاعتدا وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان
الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلما والابدال لا يزيدون في الدعا
على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في اخر سورة البقرة
اذ لم يخبر سبحانه في موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك قلت
ومثله قول الله سبحانه وتعالى في سورة ابرهيم صلى الله عليه وسلم واذ قال
ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا الى اخره قلت والمختار الذي عليه جماهير
العلما انه لا حجر في ذلك ولا تكره الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعا
مطلقا السادس التضرع والخشوع والرهبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم
تضرعا وخفية السابع ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاه فيه
ودلايله كثيرة مشهورة قال سفيان بن عيينة رحمه الله لا يمنعن احدكم من الدعا ما يعلمه من

نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم
يبعثون قال انك من المنظرين الثامن ان يلح في الدعا ويكرره ثلاثا ولا يستبطي
الاجابة التاسع ان يفتتح الدعا بذكر الله تعالى قلت وبالصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى والثنا عليه ويختمه بذلك كله ايضا
والعاشر وهو اهمها والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم
والاقبال على الله تعالى فصل قال الغزالي فان قيل فما فايده ان
القضا لا مرد له فاعلم ان من جملة القضا رد البلا بالدعا فالدعا سبب لرد
البلا ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والما سبب لخروج
النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعا
والبلا وليس من شرط الاعتراف بالقضا ان لا يحمل السلاح وقد قال الله
تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى الامر وقدر سببه وفيه
من الفوايد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة
والمعرفة والله اعلم باب دعا الانسان وتوسله بصالح عمله الى
الله تعالى روينا في صحيحي البخاري ومسلم حديث اصحاب الغار عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن
كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت
عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح
اعمالكم قال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما
اهلا ولا مالا وذكر تمام الحديث الطويل منهم وان كل واحد منهم قال الكلام في
صالح عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغا وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج
في دعوة كل واحد شي منها وانفرجت كلها عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون
قلت اغبق بضم الهمزة وكسر الباء اي اسقي وقد قال القاضي حسين من
اصحابنا وغيره في صلاة الاستسقا كلاما معناه انه يستحب من وقع في شدة ان يدعو

Copyright © King Saud University